مشروعات الرى الكبرى

على النيـــل

« فى السطور التالية يلخص سعادة حامد بك سليمان وكيل وزارة الأشغال مشروعات الرى الكبرى ، وهى المشروعات التى سيتكلف انشاؤها فى السودان ٧٥ مليوناً من الجنيهات وينتظر اتمامها فى ربع قرن »

على الرغم من أن جملة ما يزرع من الأراضى فى مصر يبلغ نحو ستة ملايين فدان تأخذ من مياه النيل ٢٠ مليارا من الأمتار المكعبة سنوياً (تتألف من ١٣ ملياراً من النهر الطبيعى ، و ٥ مليارات من خزانات أسوان ، وملياري من خزان جبل الأولياء) فى الإمكان استثمار أراض أخرى تبلغ مساحتها ١٠٠ ر ١ فدان وربما مليون ونصف مليون فدان . . ولكن استثمار هذه الأراضى يحتاج إلى مزيد من المياه يقدر بنحو عشرة مليارات من الأمتار المكعبة ، يحتاج التوسع الزراعى فى السودان إلى مليار واحد منها .

ولكن هذا التوسع الزراعى مرتبط ارتباطاً وثيقاً بمشكلة أخرى هى مشكلة زيادة الفيضان عن منسوبه العادى ، إذ يجب اتخاذ بعض الاحتياطات لحماية مصر من غوائله لا سيما أن سلسلة الفيضانات العالية التى جاءت فى القرن العشرين قد نبهت الآذان إلى ضرورة دراسة بعض المشروعات الوقائية ... ولذلك بدأت الوزارة تدرس عدة مشروعات نذكر منها مشروع وادى الريان ، ومشروع تعلية خزان أسوان للمرة الثالثة .. وأسفرت هذه الدراسات عن اكتشاف موقع بين حلفا والخرطوم عند الشلال الرابع يصلح لهذا الغرض لما يختص به من مزايا . .

خزان تانا

وكذلك سيكون لإنشاء خزان على بحيرة تانا أهمية كبرى فى حماية مصر والسودان على السواء من خطر الفيضان العالى . ولكن نظراً لتوقع تعذر اتمام مشروع خزان تانا عام ١٩٥٠ لاستنفاد مواردنا الحالية من مياه التخزين ، فقد اتجه الرأى إلى فكرة تعلية منسوب التخزين بخزان جبل الأولياء لزيادة قوة استيعابه

ونظراً لحاجتنا إلى مزيد من المياه لاستكمال التوسع الزراعى فى مصر والسودان ولدفع خطر الفيضان العالى ، ففى الإمكان الوصول إلى هدفنا إذا نحن أنشأنا

خزاناً على بحيرة تانا يساعدنا على ضمان الحصول على تصرف سنوى ثابت خلف الخزان على مر السنين ولمدة طويلة لا سيما أن ذلك يضمن لنا — إذا نحن أنشأنا سداً على مخرج البحيرة — مليـاراً من الأمتار المكعبة عند أسوان تستخدمه مصر ومليارا آخر عند سنار يستخدمه السودان .

خزان مروى

أما مشروع خزان الشلال الرابع فعظيم النفع، لأن الحوض الكبير السعة الذى اكتشفه الباحثون هناك يسع نحو ثمانية مليارات مدة الفيضان وتسعة مليارات مدة الصيف إذا أقيم سد عند النهاية الخلفية لهذه الشلالات . لا سيما انه قد ثبت أن ثمانية مليارات تكفي للحد من أعلى الفيضانات المعروفة مع عدم تجاوز جملة تصرف فرعى دمياط ورشيد للحد المأمون لهما (وهو ٦٨٠ مليوناً من الأمتار المكعبة يومياً) . وإلى أن يتم إنشاء خزانى تانا والبرت يمكن مبدئياً الاعتماد على هذا الخزان للتوسع الزراعى كما يمكن الاستفادة بما يختزن فى السنين العادية لتحسين حالة الرى الحالية . وبعد إنشاء خزان تانا والبرت يمكن الاستفادة بهذا الخزان فى السنين التى يزيد فيها ايراد النهر عن مطالب التخزين الصيفى بحجز أكبر كمية ممكنة على أن يحجز ما يعادلها بخزان تاتا أو خزان البرت لكى يكون فى الامكان تغطية عجز السنوات الشحيحة الايراد .

قنال السدود

وهناك مشروع آخر هو مشروع قنال السدود وهو يتطلب شق قناة يبلغ طولها حوالى ٣٠٠ كليو متر تبدأ من جنجلى وتصب فى بحر الزراف عند الكليو ١٧٥ خلف فم البحر. وعند هذه النقطة تتفرع القناة إلى مجريين أحدهما عن طريق قناة الزراف الحالية والأخرى عن طريق قناة جديدة تمتد فى محاذاة هذه القناة

وإذا تم ذلك فأن القناة الممتدة من جنجلى إلى بحر الزراف سوف تسمح بمرور ١٩ مليوناً من الأمتار المكعبة (وهو التصرف اللازم للحصول على زيادة فى ايراد النهر الصيفى عند ملكال)

وقد اتصلت الوزارة بحكومة السودان فى يونيه عام ١٩٣٨ رغبة منها فى تنفيذ المشروع ، وأرسلت إليها كافة تفاصيل المشروع

مشروع بارو

وتدرس وزارة الأشغال الآن مشروع نهر البارو (وهو أحد روافد نهر السوباط) الذى يستمد مياهه من مرتفعات جبال الحبشة . وهذا المشروع يتطلب إنشاء جسور واقية لمنع تسرب المياه من مجرى النهر حتى يمكن بذلك توفيراً مايقرب من ربع مليار فى موسم الفيضان ، ومليارين وربع مليار فى فترة التخزين عند الملكال . ولا يمكن الاستفادة بالكمية الأولى (ربع المليار) إلا إذا توفر لتخزينه مكان بخزان جبل الأولياء ، وهذا لا يتأتى إلا بزيادة سعته . أما الكمية الثانية (المليارين وربع المليار) فيمكن الاستفادة بها فى زيادة إيراد التخزين بخزان أسوان أو بخزان الشلال الرابع أو بخزان جبل الأولياء إذا زيدت سعته .

ويمكن الاستفادة بكمية المياه التى يفقدها نهر البارو إذا انشأنا خزاناً عند جمبيلا يقوم بحجز ما زاد عن طاقة المجرى الحالى مدة الفيضان — دون ضياع كميات كبيرة من المياه — لاستخدامها فى وقت الحاجة إلى ماء .